

# صلاة الخوف والكسوف والخسوف

الدرس  
7

## أهداف الدرس

- 1- أن أتعرف كيفية صلاة الخوف والكسوف والخسوف.
- 2- أن أميز بين صلاة الكسوف والخسوف.
- 3- أن أمتثل السنة في صلاة الكسوف والخسوف.

## نهييد

من صفات المؤمن أنه كلما اعترضه أمر يخيفه فزع إلى الصلاة، سواء كان هذا الأمر ملاقة عدو فيصلي صلاة الخوف، أو ظهور تغير في آيات الله في الكون، مثل الكسوف والخسوف وغيرهما من الأمور التي يختبر الله بها عباده؛ ليفزعوا إليه بالتضرع والصلاة، قال تعالى: ﴿وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيعًا﴾ [سورة الإسراء الآية: 59].

فما معنى صلاة الخوف والكسوف والخسوف؟ وما الكيفية التي تؤدي بها كل منها؟

## الآحاديث

— مَالِك، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ خَوَاتٍ الْأَنْصَارِيِّ، أَنَّ سَهْلَ بْنَ أَبِي حَثْمَةَ الْأَنْصَارِيِّ حَدَّثَهُ: «أَنَّ صَلَاةَ الْخَوْفِ، أَنْ يَقُومَ الْإِمَامُ وَمَعَهُ طَائِفَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَطَائِفَةٌ مُوَاكِفَةُ الْعَدُوِّ، فَيَرْكَعُ الْإِمَامُ رُكْعَةً،

وَيَسْجُدُ بِالَّذِينَ مَعَهُ، ثُمَّ يَقُومُ، فَإِذَا اسْتَوَى قَائِمًا ثَبَتَ، وَأَتَمُّوا لَأَنْفُسِهِمُ الرُّكْعَةَ الْبَاقِيَةَ، ثُمَّ يُسَلِّمُونَ وَيَنْصَرِفُونَ، وَالْإِمَامُ قَائِمٌ، فَيَكُونُونَ وَجَاهَ الْعَدُوِّ، ثُمَّ يَقْبَلُ الْآخَرُونَ الَّذِينَ لَمْ يُصَلُّوا، فَيَكْبِرُونَ وَرَاءَ الْإِمَامِ، فَيَرْكَعُ بِهِمُ الرُّكْعَةَ وَيَسْجُدُ، ثُمَّ يُسَلِّمُ، فَيَقُومُونَ فَيَرْكَعُونَ لَأَنْفُسِهِمُ الرُّكْعَةَ الْبَاقِيَةَ، ثُمَّ يُسَلِّمُونَ» [الموطأ رقم: 506].

— مَالِكٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهَا قَالَتْ: خَسَفَتِ الشَّمْسُ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالنَّاسِ، فَقَامَ فَأَطَالَ الْقِيَامَ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوعَ، ثُمَّ قَامَ فَأَطَالَ الْقِيَامَ، وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوعَ، وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ رَفَعَ فَسَجَدَ، ثُمَّ فَعَلَ فِي الرُّكْعَةِ الْآخِرَةِ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ انْصَرَفَ وَقَدْ تَجَلَّتِ الشَّمْسُ، فَخَطَبَ النَّاسَ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ: لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَادْعُوا اللَّهَ وَكَبِّرُوا وَتَصَدَّقُوا» ثُمَّ قَالَ: «يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ وَاللَّهِ مَا مِنْ أَحَدٍ أَغْيَرُ مِنَ اللَّهِ أَنْ يَزْنِيَ عَبْدُهُ أَوْ تَزْنِيَ أَمَتُهُ، يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ، وَاللَّهِ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ، لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا، وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا» [الموطأ رقم: 509].

## ترجمة الراوية

— عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها: زوج النبي محمد ﷺ، وبنت أبي بكر الصديق رضي الله عنه، التيمية القرشية، الفقيهة، من المكثرين من الرواية، قال عروة: ما رأيت أحدا أعلم بفقهه ولا شعر من عائشة، توفيت رضي الله عنها سنة 57 أو 58 هـ.

## الفهم

الشرح:

**وَجَاءَ الْعَدُوُّ** : مقابل العدو.

**الكسوف** : ذهاب ضوء الشمس كلا أو جزءا.

**الخشوف** : ذهاب نور القمر القمر كلا أو جزءا.

**تَجَلَّتِ الشَّمْسُ** : صفت وعاد نورها.

**آيَاتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ** : علامتان دالتان على وحدانية الله تعالى وعظيم قدرته.

استخلاص المضامين:

1 - أبين حكم صلاة الخوف وصفتها.

2 - ما هي أحكام صلاة الكسوف والخشوف؟

## التحليل

**أولاً: صفة صلاة الخوف وحكمها**

1 - صفة صلاة الخوف

ذكرت صفة صلاة الخوف بشيء من التفصيل في قول الله تعالى: ﴿وَإِذَا كُنْتَ

يَعْلَمُ بِأَقَمْتَ لَعْمُ الصَّلَاةِ فَلْتَعْمُ كَهَيِّئَةٍ مِّنْهُمْ مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا

فَلْيَكُونُوا مِن وَرَائِكُمْ...﴾. [سورة النساء الآية: 101]، وجاءت مفصلة في أحاديث كثيرة،

منها حديث الدرس، وهي: أن يقسم الإمام الجيش قسمين: طائفة تصلي مع الإمام،

وطائفة تبقى في الحراسة، فإن كانت الصلاة ثنائية وهي الصبح أو في السفر، صلى

بالطائفة الأولى ركعة واحدة، وإن كانت الصلاة رباعية أو ثلاثية، فإنه يصلي بالطائفة الأولى ركعتين، ثم يتمون لأنفسهم صلاتهم أذاذا ويبقى الإمام قائماً داعياً أو ساكناً، حتى تنتهي الطائفة الأولى من الصلاة، وترجع إلى الحراسة، ثم تأتي الطائفة الثانية التي كانت تحرس، فتدخل مع الإمام، فيصلي بهم ركعة إن كانت الصلاة ثنائية، وهي الصبح وصلاة السفر، وكذلك صلاة المغرب، وإن كانت رباعية يصلي بهم ركعتين، ثم يسلم ويتمون لأنفسهم أذاذا.

## 2 - حكم صلاة الخوف

صلاة الخوف سنة شرعت في كل قتال مشروع خاف فيه المسلمون من عدوهم، كان ذلك في حضر أو سفر؛ لعموم قول الله تعالى: ﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتُمْ كَهَايَةَ مِمَّنْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ...﴾. [سورة النساء الآية: 101].

## ثانياً: أحكام صلاة الكسوف والخسوف

### 1 - صفة صلاة الكسوف

الكسوف هو احتجاب نور الشمس، أو نقصانه، بسبب وقوع القمر بين الأرض والشمس، وتسبب صلاة الكسوف في حق كل من يؤمر بالصلاة من رجل أو امرأة، ولو مسافراً، وصفتها: أن يجتمع الناس في المسجد ويصلي بهم الإمام ركعتين، يقرأ في الأولى بفاتحة الكتاب وسورة طويلة سرا، مراعيًا طاقة الناس في ذلك، ثم يركع فيطيل الركوع، بقدر ما أطال في القراءة، ثم يرفع من الركوع، فيقرأ الفاتحة، وسورة أخرى طويلة أقل من الأولى، ثم يركع مرة أخرى فيطيل بقدر القراءة، ثم يرفع من الركوع، ثم يسجد السجدة الأولى والثانية كالسجود المعهود ويطيل فيهما، ثم يقوم للركعة الثانية

ويعليها مثل الركعة الأولى بركوعين. وهو قول عائشة رضي الله عنها في الحديث: «فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالنَّاسِ، فَقَامَ فَأَطَالَ الْقِيَامَ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوعَ، ثُمَّ قَامَ فَأَطَالَ الْقِيَامَ، وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوعَ، وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ رَفَعَ فَسَجَدَ، ثُمَّ فَعَلَ فِي الرُّكْعَةِ الْآخِرَةِ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ أَنْصَرَفَ».

فصلاة الكسوف تشتمل على ركعتين في كل ركعة منهما ركوعان، الأول سنة، والثاني فرض.

ولا تكرر صلاة الكسوف إذا صلاها الناس ولم تتجل الشمس، وإنما يقتصررون على الدعاء والذكر، وإذا تجلت الشمس أثناء الصلاة، تمادى الناس في الصلاة ولا يقطعونها.

## 2 - خطبة صلاة الكسوف

يبين حديث الدرس أيضا أن النبي ﷺ لما انتهى من صلاة الكسوف وقد تجلت الشمس، خطب في الناس؛ لذلك يندب بعد الصلاة أن يتجه الإمام إلى الناس فيحمد الله ويثني عليه ويصلي ويسلم على رسول الله ﷺ، ثم يعظهم ويخوفهم، ويأمرهم بالتكبير والدعاء والصدقة؛ فقد قال ﷺ في خطبته تلك: «إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ: لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَادْعُوا اللَّهَ وَكَبِّرُوا وَتَصَدَّقُوا»، وينهاهم عن كل الفواحش من الزنى والفجور، ويذكرهم بيوم القيامة وما فيه من نعيم الجنة، وعذاب النار، والتعوذ من عذاب القبر.

## 3 - صفة صلاة الخسوف

الخسوف هو ذهاب ضوء القمر أو نقصانه، وتستحب الصلاة أثناء وقوع هذه الآية الكونية، ويندب أن تكون في البيوت بدل المساجد لمشقة الخروج إليها ليلا، وهي

ركعتان مثل سائر النوافل، يصلّيها الناس فرادى، ويندب تكرارها حتى يتجلى القمر، وتكون القراءة فيها جهرا على الأصل في صلاة الليل.

والحكمة من الكسوف والخسوف أن بعض الجاهلية كانوا يعظمون الشمس والقمر، فبين النبي ﷺ، أنهما آيتان مخلوقتان لله، لا صنع لهما، بل هما كسائر المخلوقات يطرأ عليهما النقص والتغير كغيرهما، وفي ذلك أيضا بيان لما كان عليه النبي ﷺ من الشفقة على أمته، وشدة الخوف من ربه، وإبطال ما كانت الجاهلية تعتقد أن الكسوف يدل على حدوث تغير بالأرض من موت أو ضرر.

## التقويم

1 - أبين الصفة المختارة في صلاة الخوف.

2 - أحدد الفرق بين الكسوف والخسوف.

3 - أذكر صفة صلاة الكسوف والخسوف.

## الاستثمار

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَازِلًا بَيْنَ ضَجْنَانَ وَعُسْفَانَ مُحَاصِرَ الْمُشْرِكِينَ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: إِنَّ لِهَؤُلَاءِ صَلَاةً هِيَ أَحَبُّ إِلَيْهِمْ مِنْ أَبْنَائِهِمْ وَأَبْكَارِهِمْ، أَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ ثُمَّ مِيلُوا عَلَيْهِمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً، فَجَاءَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَمَرَهُ أَنْ يَقْسِمَ أَصْحَابَهُ نِصْفَيْنِ، فَيُصَلِّيَ بِطَائِفَةٍ مِنْهُمْ، وَطَائِفَةٌ مُقْبِلُونَ عَلَى عَدُوِّهِمْ قَدْ أَخَذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلَحَتَهُمْ، فَيُصَلِّيَ بِهِمْ رَكْعَةً، ثُمَّ يَتَأَخَّرَ هَؤُلَاءِ وَيَتَقَدَّمَ أُولَئِكَ فَيُصَلِّيَ بِهِمْ رَكْعَةً تَكُونُ لَهُمْ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ رَكْعَةً رَكْعَةً وَلِلنَّبِيِّ ﷺ رَكْعَتَانِ» [سنن النسائي كتاب صلاة الخوف].

أستخرج من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ما يدل على:

- 1- سبب مشروعية صلاة الخوف.
- 2- مكانة الصلاة في قلوب المسلمين.
- 3- صفة صلاة الخوف.

### الإعداد القبلي

أحفظ أحاديث الدرس المقبل وأجيب عن الآتي:

- 1 - أشرح: استسقى - حول الرداء- بنوء.
- 2 - أستخرج من أحاديث الدرس المقبل آداب صلاة الاستسقاء وكيفيةها.